مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

إشكالية الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة العربية

– السنة الرابعة متوسط أنموذجا –

The Problematic Of Thesituation Of Integration Inteaching The Arabiclanguage - To Middle Schoolfourth Year As A Model-

محمد بن دادش

جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، الجزائر

mohammed.bendadache@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال: 2025/04/21 تاريخ القبول: 2026/03/25 تاريخ النشر : 2026/03/31

الملخص:

تُعدُّ الوضعية الإدماجية الإطار الذي تتكامل فيه مختلف المكتسبات القبلية، بما يُسهم في بناء الكفاية اللغوية لدى المتعلّم، وعليه فهي تعد نشاطًا إدماجيًا ذا طابع تقويمي للعملية التعليمية التعلمية. وبالنظر إلى أهمية الوضعية الإدماجية وفعاليتها في تعليم اللغة العربية وتطوير الأداء اللغوي، تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة العربية، وذلك من خلال دراسة تطبيقها في السنة الرابعة من التعليم المتوسط. وتسعى الدراسة إلى تناول المفهوم، والمكوّنات، والخصائص، والمنهجية، وآليات التنفيذ والتقويم، معتمدة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي، ومنطلقة من إشكالية ما مدى فعالية الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة العربية في الطور المتوسط، وتحديدًا في السنة الرابعة منه؟ باقتراح شبكات تقييمية متكاملة تغطي جوانب الأداء اللغوي في كل من المكتوب والمنطوق، تعتمد مجموعة من المعايير؛ الوجاهة، والانسجام، وسلامة اللغة، والإتقان. وتوظيفها في تقويم الإنتاج السردي(القصة) للمتعلمين، وأداء حلقة النقاش أنموذجا.

الكلمات المفتاحية:

الوضعية الإدماجية، التعليمية، العربية، السنة الرابعة متوسط.

Abstract:

The integrative situation is the framework through which learners' prior knowledge is consolidated, contributing to the development of linguistic competence. It functions as an evaluative integrative activity within the teaching–learning process. Given its importance in Arabic language instruction and in improving language performance, this study examines the integrative situation in the fourth year of middle education. It explores its concept, components, characteristics, methodology, and procedures of implementation and assessment. The study adopts a descriptive-analytical approach and seeks to determine the effectiveness of the integrative situation in teaching Arabic at the middle-school level, particularly in the fourth year.

Keywords:

Didactics of Arabic; Middle school fourth year; Situation of integration

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

مقدمة:

يُعدّ نموذج "المقاربة بالكفاءات" الخيار البيداغوجي والديداكتيكي المعتمد في إطار إصلاح النظام التعليمي الجزائري، وقد تم تجسيد هذا التوجّه على المستوى الإجرائي من خلال إعادة تصميم الكتب المدرسية وتكييف مضامينها بما يتماشى مع متطلبات هذا النموذج الإصلاحي.فاعتُمدت "المقاربة النّصيّة" في كتب اللّغة بعدّها أساسًا ومحورًا لكلّ التّعلّمات ينطلق فيها المعلم من النّص ويعود إليه، وذلك قصد بناء كفاية لغويّة وتواصليّة لدى المتعلم على مستوى الدّرس وعلى مستوى الوحدة ككل، فيتمكّن من بناء أفكاره بناءً مدمجا يساعده على حلّ آخر نشاط في الوحدة وهو ما يعرف بنشاط الإدماج أو "الوضعيّة الإدماجيّة"، الّتي تعدّ حصيلة لكلّ ما سبق من تعلّمات ينمّي المتعلم من خلالها العديد من المهارات اللّغويّة مثل القراءة، والتّحدث والكتابة ...وغيرها . ومن هنا ارتأيت أن أعالج في هذه الدراسة المتواضعة إشكالية الوضعية الإدماجية بالاستناد إلى مجموعة من المعايير المعروفة بمعايير التقويم أو معايير التصحيح في تعليم اللغة العربية –مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا–ونسعى من خلال هذه الدراسة إلى الإجابة عن جملة من التساؤلات يمكن صياغتها على النحو الآتي:

– ما مفهوم الوضعية الإدماجية؟

– وما مكوناتها وخصائصها؟

– ما مدى فعالية الوضعية الإدماجية وسبل تقييمها في تعليم اللغة العربية السنة الرابعة متوسط كنموذج تطبيقي؟

– ما مفهوم القصة وما عناصرها الأساسية في هذا المستوى؟

1. مفهوم الوضعية الإدماجية:

1.1الوضعية لغة:

جاء في معجم الوسيط؛ الوضعية :اسم مؤنث منسوب إلى وضع وهي حالة يكون عليها الإنسان فيقال هو في وضعية صعبة، فهي تعني إذن لزوم القاعدة أو المكانة .وهي مذهب **أوجست كونت** ينكر فيه الميتافيزيقيا ما وراء اللغة ويقيم المعرفة على الوقائع والتجربة.[1]

2.1الوضعية اصطلاحا:

ارتبط هذا المفهوم بالمقاربة البيداغوجية الجديدة المعتمدة في المنظومة التربوية الجزائرية، ما أدى إلى تعدد محاولات تحديد دقيق لمعناه وضبط دلالاته. وبناءً على ذلك، سنعرض أبرز التعريفات والمفاهيم المتداولة لهذا المصطلح؛حيث عرفها **صالح حثروبي** بأنها مصطلح يدل على الإشكالية التي يتم انجازها لتكون تعلما عند توظيف مجموع المعارف والقدرات والمهارات من أجل أداء نشاط محدد[2]. بينما **خير الدين هني** يقول:" يقصد بالوضعية السياق أو الظروف العامة التي تجرى فيها عملية التعلم الذي يؤدي إلى ناتج تعلمي جدي، تنمو من خلاله

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الكفاءة"[3]. وهي مجموعة من الظروف تقترح تحديا معرفيا للمتعلم يوظف فيه قدراته لمعالجة الإشكال المطروح وهو بذلك يكتسب كفاءات تمكنه من بناء معرفته وبتعبير آخر فان الوضعية هي المحيط الذي يتحقق داخله نشاط المتعلم[4]. يُطلب من المتعلّم في هذه الوضعية توظيف مكتسباته ومعارفه بشكل فعّال، إذ لا يقتصر الأمر على مجرد استرجاعها، بل يتعداه إلى ربطها وإعادة استخدامها بطريقة مبتكرة، كما لو أنه يعيد اكتشافها من جديد، وهو ما يعكس مستوى كفاءته التعلمية. وفي هذا السياق، يقوم المعلم بتهيئة بيئة تعليمية مناسبة تُمكّن المتعلّم من تعبئة معارفه، من خلال صياغة تساؤلات تُحدث لديه قطيعة معرفية مع تصوراته السابقة.كما يزوّده بالوسائل، والمراجع، والمعايير المنهجية، والعلامات المرجعية الضرورية لبناء تصورات جديدة، وذلك عبر أنشطة تُمكّنه من معالجة الإشكالية المطروحة بفعالية.[5]

2.مكونات الوضعية الإدماجية:

تتكون الوضعية الإدماجية من عنصرين أساسيين هما[6]:

1.2.السند أو الحامل: ويتضمن كل العناصر المادية التي تقدم للمتعلم، والتي تتمثل في:

1.1.2السياق:

وهو يعبر عن المجال الذي تمارس فيه الكفاية، كأن يكون سياقا عائليا أو سوسيوثقافيا أو سوسيومهنيا، فهو مجموعة من الظروف في لحظة معينة إذ غالبا ما يقدم السياق ضمن نص تمهيدي، أو رسم توضيحي، أو مثال حيث يرتكز السياق في المواد الأدبية على النصوص الشعرية أو النثرية أو النقدية.

2.1.2.المعلومات/المعطيات:

تُعدّ المعلومات أو المعطيات مكونات أساسية للوضعية التعليمية، وتشكل مواردها الجوهرية. فهي تمثل المحتوى والمضامين التي تُدرج ضمن السياق التعليمي، وتُضفي عليه معنى ودلالة من خلال دعمها لبنية الوضعية وإغنائها معرفياً.

3.1.2الوظيفة:

تُجسّد الوظيفة الإجرائية، من منظور المتعلّم، الهدف الأساسي من حل الوضعية، حيث تُعدّ عاملاً محفزاً يدفعه نحو الإنجاز. فهي تثير الدافعية لتحقيق منتوج معرفي أو عملي، وتشير إلى الحاجة التي يُفترض أن تلبيها الوضعية. وغالباً ما تتخذ هذه الوظيفة طابعاً إدماجياً وتقويمياً، كونها تُمكن المتعلّم من توظيف مكتسباته في سياق مركّب يخضع للتقييم.

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

2.2التعليمـــــة:

تتمثل في مجموعة التعليمات(*consignes*) التي توجّه المتعلّم وتحدد بدقة ما يُنتظر منه إنجازه ضمن الوضعية التعلمية. ويُستحسن أن تتضمن هذه التعليمات أسئلة مفتوحة تتيح للمتعلم فرصة إشباع حاجاته الشخصية، مثل التعبير عن الرأي، واتخاذ المبادرة، وتعزيز الوعي بالحقوق والواجبات، والمشاركة في القضايا الأسرية والمحلية والوطنية.وتُعدّ هذه التعليمات تجسيداً للبنية البيداغوجية المستهدفة، من خلال استثمار الوضعية التعليمية بطريقة وظيفية.

3. خصائص الوضعية الإدماجية:

كما أشرنا سابقاً، فإن الوضعية الإدماجية تنطوي على عوائق وإشكالات تستدعي من المتعلّم إيجاد حلول فعالة، وهي مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالكفاءة المستهدفة. بل وأكثر من ذلك، فهي تحتوي على معطيات متنوعة، منها ما هو صريح ومنها ما هو ضمني، وتشمل كذلك سندات، صوراً، وثائق، خطاطات، تعليمات، بالإضافة إلى معايير ومؤشرات كمية ونوعية، تُقدّم جميعها في شكل وضعية مركبة تتطلّب معالجة وحلاً. لذلك، تُعدّ الوضعية الإدماجية حجر الزاوية في عملية الإدماج، وأداة أساسية لقياس مدى تحكم المتعلم في كفاءته. وقد حدد لها روجـــرس(ROGIERS Xavier)مجموعة من الخصائص كالآتي[7]:

- وضعيـــة ناجعـــة(pertinente) بمعنـــى أنهـــا ترتبـــط فعـــلا بالكفـــاءة المستهدفة بالتقويـــم وتنتمـــي إلـــى عائلـــة الوضعيـــات الخاصـــة بهـــذه الكفـــاءة.
- وضعية مركبة(complexe)بمعنى أنها تتطلب توليف وتجنيد موارد متنوعة .
- وضعية محيـــرة(déroutante) بمـــا أنهـــا يجـــب أن تكـــون ّوضعية جديـــدة فـــي ســـياقها وفـــي تعليماتهـــا وفـــي المعلومات التـــي تقدمها وهـــي كذلـــك محيرة لأن المتعلم مطالب بالبحث في مخزونه المعرفي عن الموارد المناسبة التي يجب أن يجندها لمواجهتها بفاعلية.
- وضعية تستهدف منتوجا محددا من قبل المتعلم.
- وضعية موجهة نحو اكتســـاب وتملك قيم معينة ومســـتهدفة مـــن قبـــل النظـــام كالتســـامح والصـــدق والمسؤولية والمواطنة.
- محفـــزة (motivante) بالنســـبة للمتعلـــم طبعـــا وذلـــك بربطهـــا بواقعـــه المعيـــش.

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4. التقويم المعياري للوضعية الإدماجية

يُعدّ التقويم أداة وظيفية في إطار بيداغوجيا الإدماج، حيث لا يهدف إلى تصنيف المتعلمين أو انتقاء المتفوقين منهم، بل يركز على دعم أكبر عدد ممكن من المتعلمين لتمكينهم من تحقيق الأهداف المحددة واكتساب الكفاءات المستهدفة. ووفقاً لمنظور المقاربة بالكفاءات، يُبنى التقويم على تقديم وضعية إدماجية، يتم من خلالها تحليل إنتاج المتعلّم بالاستناد إلى مجموعة من المعايير المعروفة بمعايير التقويم أو معايير التصحيح. وتشير هذه المعايير إلى المعلومات والضوابط التي تُستخدم للتحقق من مدى توفر الخصائص النوعية المطلوبة في العمل المنجز[8].تُقترح في مادة اللغة العربية مجموعة من المعايير التي يُعتمد عليها في تقويم أداء المتعلّمين، وذلك على النحو الآتي:[9]

1.4.الوجاهة (الملاءمة):

يبين التلميذ أنه فهم التعليمات، يكتب في صلب الموضوع ويحترم حجم المنتج ونمطه.

2.4.الاستعمال السليم للغة:

استعمال أدوات اللغة استعمالا سليما.– معايير الإتقان– الدقة.– إنتاج فردي.– الثراء اللغوي.

3.4.الانسجام:

يستعمل التلميذ خطة منطقية ليس ثمة تناقض في إنتاجه، النتائج التي يعرضها معقولة ، هناك تسلسل في أقواله وكتابته.

4.4.معيار الإتقان والجودة:

بمعنى أن يتسم حل الوضعية بالشمولية والتكامل، بحيث يغطي جميع مكوناتها وعناصرها بشكل دقيق. ويُنتظر من إنتاج المتعلّم أن يتميز بالأصالة، وجودة العرض، ووضوح الخط، والتنظيم المنهجي الجيد للورقة، بما يعكس تحكماً فعلياً في المهارات المكتسبة.

5.4.معيار الإبداع:

ويتعلق بالإبداع في طرح الموضوع، واستعمال موارد من مصادر خارجية.

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5. فعالية الوضعية الإدماجية وسبل تقييمها في تعليم اللغة العربية السنة الرابعة متوسط:

اعتمد صناع المناهج في تقسيمهم كتاب اللغة العربية السنة الرابعة متوسط ثمانية مقاطع تعليمية تلامس الحياة المدرسية والاجتماعية للتلاميذ، ينجز كل مقطع في خلال أربعة أسابيع، ثلاثة للتعلم، والرابع للإدماج والتقويم والمعالجة البيداغوجية ويشمل كل مقطع ثلاثة ميادين:

1.5.ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

وقد ورد ذكره بصيغة "أفهم ما أسمع وأنتج" في الكتاب المدرسي، حيث وردت نصوصه ضمن محتوى الكتاب بشكل منظم على هيئة حصص أسبوعية، تركز كل منها على نص مسموع يُعتمد عليه في تنمية مهارات الفهم السمعي والإنتاج الشفهي لدى المتعلمين.

2.5.ميدان فهم المكتوب:

وقد جاء في الكتاب بوسم "أفهم أقرأ وأناقش" كل نصوصه مضمنة داخل الكتاب المدرسي، وتتخذ نصوصه سند الظاهرة اللغوية التي جاءت في الكتاب المدرسي أفهم ما أقرأ وأناقش أي أنهما حصتان أسبوعيتان متواليتان تنطلق كل حصة من النص المكتوب يقرأه التلاميذ ويستثمرونه ويتذوقون بلاغته.

3.5.ميدان الإنتاج الكتابي:

وقد جاء في الكتاب المدرسي بوسم أنتج كتابيا، وهي عبارة عن حصة أسبوعية تتناول تقنية من تقنيات التعبير بصفة متدرجة خلال المقطع ويوجه المتعلمون إلى إنتاج كتابات توافق النص المكتوب الذي عاشوا رحابه طوال الأسبوع التعلمي.

4.5.يُخصص أسبوع للإدماج:

عقب كل ثلاثة أسابيع تعليمية، ويُبنى هذا الأسبوع على سندين متكاملين: أحدهما مسموع والآخر مكتوب. ويتم خلاله المرور بمرحلتين مترابطتين؛ الأولى تتمثل في التدريب على توظيف وإدماج التعلمات المكتسبة، والثانية في التقويم النهائي الذي يُجسَّد من خلال إنتاج فردي يمثل المخرج الكتابي النهائي للمتعلمين.[10]

6. تحليل الوضعيات الإدماجية في الكتاب المدرسي

من خلال تحليل الوضعيات الإدماجية الواردة في الكتاب المدرسي (المادة اللغة العربية) للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، يمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات، نوجزها فيما يلي:

1.6.السند:

كما أشرنا سابقًا، يُعد السند مجموعة من العناصر المادية التي تُقدَّم للمتعلمين، مثل النصوص المكتوبة، والمشاهد، والأحداث، والصور، والخرائط، والرسومات. غير أن الملاحظ من خلال تحليل الوضعيات المقترحة في الكتاب المدرسي والمنهاج أن جميعها اعتمدت بشكل حصري على النصوص المكتوبة، دون توظيف للوثائق

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

البصرية أو غيرها من الوسائط الداعمة. فعلى سبيل المثال، جاء سند الوضعية الأولى من المقطع الأول على النحو التالي: "المخدرات أم الرذائل تغزو محيطك الاجتماعي، بل رأيتها أحيانا تقتحم مدرستك، لهذا فكّر مع فوجك في وسيلة لتوعية زملائك بهذا الخطر."؛ فنجد هذا السند حسب **روجيرس** ينقسم إلى:

2.6.السياق:

يقصد بالسياق الإطار المرجعي الذي تُعرض فيه الوضعية التعليمية، والذي يعكس البيئة التي يتكوّن فيها المتعلم ويتفاعل ضمنها. ومن خلال تحليل الوضعيات الواردة في الكتاب المدرسي، يُلاحظ أن معظمها قد تم تقديمه ضمن سياقات اجتماعية مستمدة من الواقع المعيش للمتعلم، حيث تعالج قضايا ومواضيع ذات صلة بمجتمعه، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو تاريخية. ويُسهم هذا التوظيف الواقعي في تعزيز تفاعل المتعلم مع الوضعية. فعلى سبيل المثال، جاءت الوضعية الأولى ضمن سياق اجتماعي يعالج آفة المخدرات: "المخدرات أم الخبائث تغزو محيطك الاجتماعي..."، بينما تنتمي الوضعية السادسة إلى سياق بيئي وتاريخي، كما يظهر في النص: "بمناسبة الاحتفالات بيوم الشجرة، قامت متوسطتك بتنظيم معرض حول المحافظة على البيئة..."، حيث يتداخل السياق البيئي مع بُعد تاريخي يرتبط بحدث محدد، هو يوم الشجرة.

3.6.المعلومات:

تعد المعطيات المقدمة في الوضعية التعليمية من العناصر الأساسية التي تُمنح للمتعلم قصد توجيهه نحو بناء حل أو إنتاج معين. ويُلاحظ أن هذه المعطيات، في أغلب الوضعيات، اقتصرت على النصوص المكتوبة، دون توظيف لوسائط داعمة أخرى مثل الوثائق، أو الصور، أو المقاطع السمعية والبصرية. كما أن هذه النصوص تتفاوت في وضوحها؛ فبعضها يُقدَّم بشكل مباشر وسهل الفهم، في حين يتطلب البعض الآخر تأويلاً لفهم المقصود منه،ومثال على ذلك، الوضعية الثانية التي تنص على: "لا تقل وسائل الإعلام المكتوبة أهمية عن الوسائل الإعلامية الحديثة، لكن هذه الحقيقة لا يقتنع بها من يحيطون بك من الشباب المولعين باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي بكل مسمياتها، غير مدركين الفوائد الكثيرة الناجمة عن المطالعة..."، إذ تبرز هذه الوضعية أهمية التطرق إلى مختلف وسائل الإعلام والاتصال، سواء التقليدية منها (المكتوبة والمطبوعة) أو الحديثة (الرقمية والافتراضية)، مع الإشارة إلى ضعف وعي الشباب بأهمية القراءة والمطالعة في ظل هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي.

4.6.الوظيفة:

يتضح من تحليل هذه الوضعيات أنها تحقق الأهداف المرجوة منها، والمتمثلة في تمكين المتعلم من اكتساب منظومة من القيم الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية، والدينية، بهدف ترسيخها في سلوكه وتعاملاته اليومية. وبهذا، تُجيب هذه الوضعيات عن التساؤل الذي طرحه "روجرز" حول الغاية من الوضعية التعليمية ومدى فائدتها، إذ

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

تُسهم في بناء شخصية المتعلم المتوازنة والمنفتحة على محيطها. فعلى سبيل المثال، تُرسّخ الوضعية الثالثة قيمة التضامن، من خلال تحفيز المتعلم على إدراك أهمية العمل الجماعي والمشاركة في المبادرات التضامنية داخل المجتمع.

5.6. المطلوب (التعليمة):

والمقصود بها مجموعة الأسئلة المطروحة في الوضعية والتوجيهات المصاغة في شكل أوامر "التي تترجم المقصد البيداغوجي الذي يرتجي من وراء استغلال الوضعية"[11]، فالمطلوب هو أول ما يثير اهتمام المتعلم ويركز عليه تركيزا شديدا بخلاف بقية مكونات الوضعية، ومثال ذلك: ما ورد في الوضعية السادسة "بالاستعانة بالمصادر الورقية والرقمية، حرر لافتة تتضمن موضوع أهمية الشجرة والتشجير تدعمها بالصور التوضيحية".[12]

وعلى هذا الأساس سأعمل على تحليل نموذج واحد من الوضعيات الثمانية قاصدا في ذلك الوضعية الإدماجية للمقطع الأول بشقيها المكتوب و الشفهي:

7.الوضعية الإدماجية في مجال فهم المكتوب

1.7.الوضعية الأولى:

وردت التعليمة على النحو التالي: "مستعينًا بشريط فيديو، اكتب قصة بأسلوبك الخاص عن مدمن مخدرات أدت إلى تدمير حياته، مستغلاً مواردك في بناء السرد القصصي." وتُعد هذه التعليمة واضحة من حيث الشكل، إذ توجّه المتعلم بشكل صريح نحو إنتاج نص سردي. غير أن تنفيذ هذا المطلب يفترض امتلاك المتعلم لمعارف ومهارات خاصة تتعلق بكتابة القصة، من حيث بنائها الفني وتقنياتها السردية. وهنا يبرز التساؤل الجوهري: هل يمتلك المتعلم بالفعل الأدوات اللازمة لإنجاز هذه المهمة؟ هذا ما يوجب على المعلم أن يكون واعيًا بمدى استعداد المتعلم، ويحرص على توفير الدعم والتدريب الكافي الذي يمكّنه من تحقيق المطلوب بشكل فعّال. وعلى الرغم من توفر سند "فهم المكتوب" في الصفحة 26 من الكتاب المدرسي، والذي يتيح للمتعلم فرصة الاطلاع على النص وقراءته بتمعّن، إلا أن الصعوبة الحقيقية تكمن في ترجمة التعليمات إلى إنتاج فعلي، وهو ما يتطلب تدخلاً تربويًا هادفًا من طرف المعلم لتيسير المهمة وتذليل العقبات.

2.7. شبكة تقييم الوضعية :

فيما يخص تقييم الوضعيات الإدماجية، اعتمد النظام التربوي الجديد في الجزائر منهجية حديثة تتمثل في ما يُعرف بـــ "شبكة تقييم المنتوج الكتابي والشفهي"، والتي تهدف إلى إرساء معايير دقيقة وموضوعية لتقويم أداء المتعلمين. ومع ذلك، فإن الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط لم يُلزم المدرّسين باتباع شبكة تقييم موحدة، بل منحهم حرية اختيار أدوات التقييم التي يرونها ملائمة لطبيعة الوضعية التعليمية أو لموضوعها. وأمام هذا الفراغ، تم اللجوء إلى الاستفادة من النماذج الواردة في كتب اللغة العربية الخاصة بالسنوات الأولى والثانية والثالثة من التعليم المتوسط، قصد استنباط شبكات تقييم مناسبة. وقد تم إعداد شبكات تتماشى مع خصوصية كل

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وضعية تعليمية، مع مراعاة المكتسبات القبلية التي راكمها المتعلم، سواء من خلال الإنتاجات الشفهية أو الكتابية، لضمان تقويم فعّال يراعي الفروق الفردية ويحفز على تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلمين.

3.7. شبكة التقييم المقترحة:

قبل عرض بناء شبكة التقييم المقترحة لوضعية الإنتاج المكتوب ينبغي التطرق إلى مفهوم القصة وإيضاح هيكلها الهندسي الذي تقوم عليه.

تعتبر القصة شكلاً من أشكال المنتوج السردي الذي يهدف إلى نقل الأحداث وتصوير الشخصيات والمواقف بأسلوب مشوق في السنة الرابعة متوسط، يتم التركيز على فهم كيفية بناء نص سردي متكامل، من خلال استثمار تقنيات القصة القصيرة .

أ.مفهوم القصة:

النص السردي هو عرض لأحداث واقعية أو خيالية، يُقدَّم إما في شكل نثري أو شعري، ويهدف إلى إثارة انتباه المتلقين، أو توجيههم نحو سلوك معين، أو تثقيفهم من خلال ما يتضمنه من مضامين ورسائل[13]. أي أن القصة هي فن أدبي يتمثل في سرد الأحداث واقعية كانت أم من صنع الخيال في إطار زمكاني محدد تحمل قيمة أو مغزى.

ب. عناصر القصة:

للقصة عناصر وشروط ينبغي توفرها حتى يصدق عليها هذا المصطلح وهي:

أولا: الحدث: وهو موضوع القصة وهو مستوحى من خيال المؤلف أو من واقعه الحياتي.

ثانيا: الشخصيات: الأشخاص الذين تدور حولهم القصة.

ثالثا: البيئة: الزمان والمكان التي تجري فيه أحداث القصة.

رابعا: العقدة: تسمى بالحبكة وهي نقطة التأزم وذروة الاشتباك ثم الحل.

خامسا: (الأسلوب): الطريقة والنمط الذي يسلكه الكاتب في معالجة القصة.

سادسا: (الغاية): أي الهدف والمغزى والمعنى العام الذي تسعى القصة إلى تحقيقه[14].

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

فإذا أدرك المتعلم هذه العناصر وتمكن من إتقانها نأتي إلى شبكة التقييم المقترحة وهي على النحو الآتي[15]:

الجدول رقم 01: يمثل شبكة تقييم الوضعية الإدماجية لأداء القصة القصيرة ومواصفات المنتوج السردي

المعايير	مواصفات المنتوج
الوجاهة	– ما الطريقة التي اعتمدتها في سرد القصة؟ – هل تضمّنت القصة حدثًا واضحًا ومترابطًا؟ – هل تم توظيف شخصيات في القصة، ومانوعها (رئيسية،ثانوية)؟ – ما نوع القصة: هل تنتمي إلى الطابع الاجتماعي، أم الثقافي، أم الترفيهي؟ – ما طبيعة نهاية القصة؟ – هل نجحت القصة في إيصال المغزى وتحقيق العبرة المرجوة؟ – هل تم الالتزام بالحجم المحدد للنص؟
الانسجام	– هل كانت الأحداث مرتبة بتسلسل منطقي؟ وبناءً على أي معيار؟ – أين تظهر مكتسباتك القبلية في بنية القصة ومحتواها؟
سلامة اللغة	– ما نوع الأفعال التي استُخدمت في السرد (ماضية، مضارعة...؟) – هل تم احترام الضوابط والقواعد اللغوية في الكتابة؟ – هل تم توظيف الروابط اللغوية بشكل مناسب لتحقيق التماسك النصي؟ – هل خلت القصة من الأخطاء اللغوية، الصرفية، الإملائية، والتركيبية؟
الإتقان	– هل تم الالتزام باستخدام علامات الوقف في مواضعها الصحيحة؟ – هل رُوعيت تقنيات بناء القصة من حيث الزمان، والمكان، والشخصيات، والنهاية؟

يبرز الجدول جملةً من المعايير المنهجية المعتمدة في تقويم الإنتاج السردي للمتعلمين، حيث انتُظمت في أربعة محاور أساسية هي: الوجاهة، والانسجام، وسلامة اللغة، والإتقان. ويعنى **معيار الوجاهة** بتقويم البنية العامة للقصة من حيث طريقة السرد، ووضوح الحدث، وتوظيف الشخصيات، وتحديد نوع القصة ونهايتها، إضافة إلى مدى نجاح النص في إيصال المغزى والعبرة مع الالتزام بالحجم المطلوب. أما **معيار الانسجام** فيركّز على ترابط الأحداث وتسلسلها المنطقي، ومدى استثمار المكتسبات القبلية في بناء القصة وتنظيم محتواها. ويتعلق **معيار سلامة اللغة** بتقويم الجانب اللغوي، من خلال نوع الأفعال الموظفة في السرد، واحترام القواعد اللغوية، وحسن توظيف الروابط لتحقيق التماسك النصي، مع خلو النص من الأخطاء المختلفة. في حين يهتم **معيار الإتقان** بجودة البناء الفني للقصة، عبر الالتزام بعلامات الوقف، ومراعاة عناصر السرد الأساسية من زمان ومكان وشخصيات ونهاية. وعليه، يمثّل هذا الجدول أداة تقويمية تساعد على ضبط جودة الإنتاج السردي وفق مؤشرات دقيقة تجمع بين البعد الفني واللغوي.

المجلد:(18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 355–369 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

8. الوضعية الإدماجية في ميدان التعبير الشفوي:

إن من المواضيع البالغة الأهمية التي يجب معالجتها في هذه المرحلة التمرن على التعبير الشفوي باعتباره مهارة ضرورية في تكوين شخصية المتعلم وزيادة الثقة في نفسه؛ حتى يتمكن من الارتجال والتعبير عن أرائه وانطباعاته والدفاع عن أفكاره أمام الآخرين ، ومنه ارتأيت أن أدرس الوضعية الإدماجية الثانية للمقطع الثاني.

1.8.الوضعية الثانية:

جاء في نص الوضعية ص (46) : "أدر حلقة نقاش حول أهمية وسائل التواصل الاجتماعي وبيان الحجج المستعملة من الطرفين، ثم اختتامه بعرض شفوي لحوصلة النتائج"، وقبل وضع شبكة تقيم مناسبة لهذه الوضعية ينبغي الوقوف على مفهوم حلقة النقاش.

*** مفهوم حلقة النقاش:**

هو مصطلح يراد به "أسلوب للإجابة عن سؤال من جملة أسئلة تحدث فيها عمليات مختلفة مثل الاستماع والاستفسار والمشاركة بالتعليقات وتكون مهمة المدرب فيها إدارة النقاش واستخلاص أهم النتائج".[16] أي أنها موقف تعليمي يقحم فيه المتعلمون بغية مناقشة موضوع معين من خلال الآراء وفتح مجال الحوار أمامهم.

فإذا تمكن المتعلمون من التدرب على هذه المهارة وتصور حيثياتها نستطيع بناء شبكة تقييمية لهذه الوضعية الشفوية ونقترحها على الشكل الآتي[17]:

الجدول رقم 02: يمثل شبكة تقييم الوضعية الإدماجية لأداء حلقة النقاش

المعايير	مواصفات المنتوج
الوجاهة	– من تولّى مهمة إدارة وتوجيه حلقة النقاش؟ – ما الوضعية التي اتخذها مدير النقاش أثناء تسيير الجلسة: هل كان جالسًا أم واقفًا؟ – ما الزمان والمكان اللذان أُقيمت فيهما حلقة النقاش؟ – هل تم اختيار النمط الخطابي الملائم لطبيعة النقاش (حجاجي، حواري، تفسيري)؟ – كيف صيغت الأسئلة المطروحة: هل كانت استفسارية أم توجيهية؟ وكيف تم توزيعها على المشاركين؟ – هل تم توظيف تقنيات النقاش بفعالية؟ – هل سادت أجواء من الإصغاء الجيد، واحترام أدوار المتدخلين، وقبول الرأي المخالف؟ – هل تم الالتزام بالمدة الزمنية المخصصة لكل متدخل؟
الانسجام	– هل استُثمرت المكتسبات القبلية المرتبطة بالنمطين الحجاجي والحواري أثناء النقاش؟ – هل كانت الحجج والأدلة المقدّمة تخدم موضوع النقاش؟ وما طبيعتها (عقلية، نقلية، شرعية)؟
سلامة اللغة	– هل استُعملت الأساليب الإنشائية الملائمة لسياق النقاش؟

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

	– هل تم توظيف الأفعال المناسبة للنمط الحجاجي بشكل فعّال؟ – هل جاء المنتَج اللغوي خاليًا من الأخطاء النحوية، الصرفية، البلاغية، الصوتية، والتركيبية؟
الإتقان	– هل تم توظيف علامات الوقف والترقيم بشكل صحيح في بناء الخطاب؟ – هل تم الالتزام بالمعايير المعتمدة في عرض النمطين الحجاجي والحواري؟ – هل كان الأداء الصوتي موفقًا من حيث وضوح الصوت، وضبط النبر والتنغيم بما يخدم محتوى العرض؟

يبيّن الجدول مجموعة من المعايير المعتمدة في تقويم أداء المتعلمين في نشاط حلقة النقاش، وقد نُظِّمت في أربعة محاور رئيسة هي: الوجاهة، والانسجام، وسلامة اللغة، والإتقان. ويهدف معيار **الوجاهة** إلى تقويم الجوانب التنظيمية والتواصلية للنقاش، مثل إدارة الجلسة، وملاءمة النمط الخطابي، وصياغة الأسئلة، واحترام آداب الحوار والمدة الزمنية للمداخلات. أما الانسجام فيركّز على ترابط الأفكار وتوظيف الحجج والأدلة المناسبة لخدمة موضوع النقاش. ويتعلق معيار سلامة اللغة بمدى سلامة الأداء اللغوي من الأخطاء مع حسن توظيف الأساليب الملائمة للنمط الحجاجي. في حين يعنى معيار الإتقان بجودة العرض من حيث الالتزام بقواعد بناء الخطاب، وضبط الأداء الصوتي بما يحقق وضوح المعنى وحسن التواصل.

وبذلك يشكّل الجدول أداة تقويمية منهجية تسهم في ضبط جودة المنتوج الشفهي وتقويمه وفق مؤشرات دقيقة.

9. خاتمة:

خلصت الدراسة إلى أنّ الوضعية الإدماجية تمثل ركيزة إجرائية مركزية في تفعيل المقاربة بالكفاءات في تعليم اللغة العربية بالطور المتوسط، لما توفره من إطار وظيفي يتيح للمتعلم تعبئة مكتسباته في سياق دالّ وتقويمها تقويماً معيارياً.

وقد بيّن تحليل وضعيات كتاب السنة الرابعة متوسط أنّها تنسجم في مجملها مع التوجهات المنهاجية الحديثة، غير أنّها ما تزال بحاجة إلى مزيد من التنويع في الدعائم، وإحكام في آليات التقويم، بما يعزز فعالية التعلم ويرتقي بجودة الأداء اللغوي لدى المتعلمين.

– أهم النتائج:

1. يقوم بناء الوضعية الإدماجية على ثنائية محورية: الدعامة (السياق، المعطيات، الوظيفة) والمطلوب (المهمة التعلمية).
2. تمكّن الوضعية الإدماجية من تقويم شامل لمختلف التعلمات اللغوية والمعرفية وتشخيص مواطن الضعف.
3. يعتمد تقويم الأداء على شبكة معيارية أبرزها: الوجاهة، الانسجام، سلامة اللغة، الإتقان، والإبداع.
4. يتضمن كتاب السنة الرابعة متوسط ثمانية مقاطع تعليمية مبنية وفق منطق المقاربة النصية.

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5. تعالج الوضعيات الإدماجية قضايا واقعية قريبة من محيط المتعلم، مما يعزز دافعيته.

6. يغلب على الوضعيات الاعتماد على النصوص المكتوبة مع ضعف توظيف الوسائط المتعددة.

7. يفتقر الكتاب المدرسي إلى شبكة تقييم موحّدة، ويُترك التقويم لاجتهاد الأستاذ وفق خصوصية كل وضعية، مما يستدعي تصميم شبكات تقييمية متكاملة مقترحة تغطي جوانب الأداء اللغوي في كل من **المكتوب والمنطوق**، لضمان قياس شامل للكفاءات التواصلية لدى المتعلمين.

– التوصيات:

1. العناية بحصة نشاط الوضعية الإدماجية بوصفها أداة محورية لقياس الكفاءة لا نشاطاً ثانوياً.

2. تنويع دعائم الوضعيات بإدماج الوسائط السمعية والبصرية إلى جانب النص المكتوب.

3. إعداد شبكات تقييم مرجعية مرنة تراعي خصوصية كل وضعية إدماجية.

4. تنظيم دورات تكوينية للأساتذة حول بناء الوضعيات وتقويمها في إطار المقاربة بالكفاءات.

10.الهوامش:

[1]– انظر؛مجمع اللغة العربية،معجم الوسيط ،2004م، ط4 ، مصر،مطبعة الشروق الدولية ، ص:1040.

[2]– انظر؛محمد صالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، ص:48

[3]– انظر؛لعرابي بسمة،2019م، الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة العربية؛ المفاهيم والممارسات الديداكتيكية والرهانات، ص:145

[4]– انظر؛حليمة شرقي ، نجاة بوسامة ،2011م، بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،عدد خاص ،ص 60.

[5]– انظر؛محمد طاهر واعلي، الوضعية المشكلة التعلمية في المقاربة بالكفاءات،2007م، دط، الحراش الجزائر،المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ، ص 42.

[6]– انظر؛ حمداوي جميل،2015م،نحوتقويم تربوي جديد (التقويم الإدماجي) كتاب الإصلاح،مجلة الإصلاح المغرب، العدد2 ، ص49-51-52.

[7]– انظر؛ حنان مزهودي، 2018م، الوضعية الإدماجية من أهم روافد المقاربة بالكفاءات، مجلة دراسات لسانية،جامعة بليدة ،المجلد 02، العدد09،ص147.

[8]– انظر؛ حمداوي جميل،2015م،نحو تقويم تربوي جديد (التقويم الإدماجي)،ص55-56

[9]– انظر؛المرجع نفسه، ص56

المجلد:(18)	العدد:(01)	السنة: 2026	صفحات المقال: 355–369	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[10]– انظر: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعلم المتوسط، تنسيق وإشراف: محمد أمين لعرابي، الدكتور حسني شلوف،2019م،الجزائر ،منشورات الشهاب، التمهيد– المخططات السنوية مادة اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط،2022م، وزارة التربية الوطنية الجزائر، ص 06-18.

[11]– انظر: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعلم المتوسط ،حسني شلوف وآخرون، ص 77.

[12]– انظر:جمعة حقاوي فاطمة سالي،2020م، بناء الوضعيات الإدماجية وتقييمها في التعليم المتوسط –كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط أنموذجا– رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد درابة أدرار، ص 36-37-38.

[13]– انظر:إبراهيم فتحي، المصطلحات الأدبية،1989م،ط1، تونس، المؤسسة العربية للناشر بين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ص273.

[14]– انظر: فؤاد قنديل ،فن كتابة القصة،2002م،دط ، مصر، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،ص81

[15]– انظر: جميل الحمداوي، نحو تقويم تربوي جديد التقويم الإدماجي، مجلة الإصلاح، العدد الثاني ماي 2015م،ص 22.– مهاجر أحمد: الوضعية الإدماجية، الفريق التربوي، مديرية التربية تلمسان 2016/2015، ص12.

[16]– انظر:جمعة حقاوي فاطمة سالي، بناء الوضعيات الإدماجية وتقييمها في التعليم المتوسط –كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط أنموذجا–ص42

[17]– انظر؛جميل الحمداوي، نحو تقويم تربوي جديد التقويم الإدماجي، ص 22.– مهاجر أحمد:الوضعية الإدماجية ،الفريق التربوي ، ص12.

11. قائمة المصادر والمراجع:

– أولاً: قائمة المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم، ف. (1989) المصطلحات الأدبية (ط1). تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر .
2. الحمداوي، ج. (2015). نحو تقويم تربوي جديد: التقويم الإدماجي .مجلة الإصلاح، العدد 2، مايو .
3. اسلماني، ع. (2013) .المعين في التربية .المغرب: دار النشر .
4. قنديل، ف. (2002) .فن كتابة القصة .مصر: الهيئة العامة لقصور الثقافة .
5. لعرابي، م. أ & .,شلوف، ح. (2019) كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعلم المتوسط (التمهيد). الجزائر: منشورات الشهاب .
6. مجمع اللغة العربية. (2004) معجم الوسيط (ط4). مصر: مطبعة الشروق الدولية .

المجلد:(18) | العدد:(01) | السنة: 2026 | صفحات المقال: 355–369 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

7. واعلي، م.ط. (2003) نشاطات الإدماج: لماذا؟ متى؟ كيف؟ الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية .
8. حثروبي، م.ص. (2002) المدخل إلى التدريس بالكفاءات (ط1). الجزائر: دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع .
9. واعلي، م.ط. (2007)، الوضعية المشكلة التعلمية في المقاربة بالكفاءات، الحراش، الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية.
10. وزارة التربية الوطنية الجزائر. (2022) المخططات السنوية مادة اللغة العربية، السنة الرابعة متوسط . الجزائر: وزارة التربية الوطنية .
11. مهاجر، أ. (2016/2015) الوضعية الإدماجية، مديرية التربية، تلمسان، الجزائر .

– ثانياً: قائمة المجلات والرسائل الجامعية والأطروحات:

1. الحمداوي، ج. (2015). نحو تقويم تربوي جديد: التقويم الإدماجي .مجلة الإصلاح، العدد 2، المغرب .
2. حقاوي، ف. س. ج. (2020) بناء الوضعيات الإدماجية وتقييمها في التعليم المتوسط: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط أنموذجًا (رسالة ماجستير). كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد درابة، أدرار، الجزائر .
3. شرقي، ح & ,بوسامة، ن. (2011). بيداغوجية المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، عدد خاص .
4. الحمداوي، ج. (2015). نحو تقويم تربوي جديد (التقويم الإدماجي) مجلة الإصلاح، المغرب، العدد 2 .
5. مزهودي، ح. (2018). الوضعية الإدماجية من أهم روافد المقاربة بالكفاءات .مجلة دراسات لسانية، جامعة بليدة، المجلد 02، العدد 09 .
6. لعرابي، ب. (2019). الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة العربية: المفاهيم والممارسات الديداكتيكية والرهانات .مجلة ألف: اللغة والإعلام والمجتمع، جامعة الجزائر 02، المجلد 06، العدد 02.